

كيف نفهم هذه الآية | تتمة الآية 55 من سورة آل عمران مع الآية 651 و 951 من سورة النساء...

خالد السبتي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد فكنا نتحدث عن قوله تبارك وتعالى بالآية الخامسة والخمسين من سورة آل عمران. وذلك في قوله جل جلاله اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا وجعل الذين اتبعوك فوق الذين -

00:00:00

كفروا الى يوم القيمة الى اخر ما ذكر الله عز وجل وقد فرغنا من الحديث عنها ومن اجل الا يكون تكرار فان مما يستعان به على فهمها ما ذكره الله -

00:00:31

الله عز وجل في سورة النساء في اواخرها وذلك في الآية السابعة والخمسين بعد المئة وذلك في قوله تبارك وتعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم. الى قوله تبارك وتعالى -

00:00:46

لا وبکفرهم وقولهم على مريم بھتانا عظیما. وقولهم انا قتلنا المیسیح عیسی ابن میریم رسول الله وما قتلوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقینا. بل رفعه الله -

00:01:07

اليه هذه الآية توضح الاعتقاد الصحيح في هذا الموضوع. بعد ذلك ننتقل الى الآية الثالثة والسبعين من السورة نفسها من سورة آل عمران وذلك في قوله تبارك وتعالى عن اليهود -

00:01:32

واذ قال الطائفه من اهل الكتاب يعني اليهود امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار. يعني اوله وقيل له وجه النهار لانه احسن واحسن الشيء يقال له وجهه وجه النهار واکفروا اخره لعلمهم يرجعون. فهذه -

00:01:54

خطة من اجل ان يثبتوا اهل الایمان. فإذا رأهم الناس قد امنوا قالوا هؤلاء اهل علم واهل كتاب وقد دخلوا في الایمان ثم بعد ذلك في اخر النهار يعلنون الردة. فيقول الناس ما تركوه الا لعلمهم انه باطل -

00:02:17

فليس هذا هو المقصود امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واکفروا اخره لعلمهم يرجعون. ولا تؤمنوا الا ال من تبع دینکم قل ان هدى الله هو الهدی ان يؤتی احد مثل ما اوتیتم او يجاجوكم عند ربکم. قل ان الفضل بيد الله -

00:02:35

الى اخر ما ذكر الله عز وجل فهذه الآية ما معناها ولا تؤمنوا الا لمن تبع دینکم قل ان الهدی هدى الله ان يؤتی احد مثل ما اوتیتم فهذه الجملة هي جملة اعتراضية -

00:02:59

من کلام الله عز وجل دخلت في ثنایا کالمهم الله عز وجل يقول عن هؤلاء انهم قالوا امنوا بالذی انزل على الذين امنوا وجه النهار واکفروا اخره لعلمهم يرجعون. اي من اجل ان يرجعوا عن دینهم. ولا -

00:03:20

الا لمن تبع دینکم قل ان الهدی هدى الله هذا من کلام الله عز وجل. فإذا اردنا ان نسمع کالمهم متصلًا فانه يكون هكذا ولا تؤمنوا الا لمن تبع دینکم ان يؤتی احد مثل ما اوتیتم. او يجاجوکم عند -

00:03:40

ربکم قل ان الفضل بيد الله يؤتیه من يشاء الى اخر ما ذكر الله عز وجل. وكيف يكون المعنى بهذا الاعتبار؟ يكون هكذا ولا تؤمنوا الا لمن تبع دینکم اي لا تنقاد -

00:04:03

وتذعن وتصدق الا لمن كان يهوديا واما هذا الذي بعثه الله عز وجل من العرب فقد حسدوه كما قال الله عز وجل ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون -

00:04:21

على الذين كفروا يستفتحون يعني انهم كانوا يقولون سبب نبي وقتلتم معه قتل عاد وارم نستأصلكم يستفتحون يعني يطلبون النصر يستنثرون به على الذين كفروا يعني على العرب من الاوس والخزرج - 00:04:41

فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين. بنس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله باغيا ان ينزل الله من فضله يعني الوحي والنبوة على من يشاء من عباده - 00:05:03

فباءوا بغضب يعني رجعوا بغضب على غضب فالقصود ان هؤلاء حسدو النبي صلى الله عليه وسلم وحسدوا العرب فقالوا لا تؤمنوا اي لا تصدقوا وتنقادوا الا لمن كان يهوديا هذا من العرب لا تؤمنوا له لان هذا رفعه له ولقومه. لا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم. لاحظ اذا وصلنا كلامهم - 00:05:19

ان يؤتى احد مثل ما اوتitem. يعني كراهة ان يؤتى احد مثل ما اوتitem من النبوة والكتاب والوحي والكتاب كان ينزل علىبني اسرائيل حتى نقل الله ذلك منهم الى هذه الامة. كراهة ان يؤتى احد مثل ما اوتitem فتستووا معه - 00:05:47

الله يرد عليهم يقول قل ان الفضل بيد الله يؤتى من يشاء ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما - 00:06:08

فهذه الآيات كلها تدل على هذا المعنى ومن اهل العلم من قال بان المعنى ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم اي لا تثقوا وتطمنوا فتظهروا ما عندكم من علوم واخبار وحقائق - 00:06:22

لغير اهل دينكم فيستوون معكم في العلم او يحتاجون بذلك عليكم في المآل عند الله عز وجل. يقولون هذا موجود في كتبكم هذا موجود في كتبكم والنبي صلى الله عليه وسلم قال لهم في يوم - 00:06:43

لما قال لهم في يوم قريظة يا احفاد القردة والخنازير ذكر بعضهم بعض عاتب بعضهم بعضا قالوا ما قال لكم هذا الا لانكم اظهرتم هذه الحقائق ان بعضكم قد مسخ الى - 00:07:02

قردة وخنازير فما الذي ادراهم يحتاجون عليكم بمثل هذه الامور فهذا معنى ذكره بعض اهل العلم واختيار الحافظ ابن كثير والذي اطنه ان الاول اجود منه لدلالة الآيات التي ذكرتها - 00:07:19

انهم فعلوا ذلك لم يؤمنوا لانهم حسدو النبي صلى الله عليه وسلم وحسدوا العرب ان تنتقل الرسالة اليهم. اما المعنى الثاني فهو هكذا لا تؤمنوا لا تطمئنوا وتنقوا وتطهروا ما عندكم - 00:07:36

الا لاتبع دينكم الا لمن تبع دينكم لماذا؟ كراهة ان يؤتى احد مثل ما اوتitem او يحاجوكم عند ربكم. يعني يقولون يستوون معكم في العلم او يحتاجون بهذه المعلومات عليكم عند الله - 00:07:52

عز وجل ان يؤتى اي كراهة ان يؤتى احد مثل ما اوتitem. او يحاجوكم عند ربكم لا تفعلوا لان لا يقع ذلك لئلا يؤتى احد مثل الذي اعطيتهم من الوحي والنبوة - 00:08:08

او يحتاجون بهذا عليكم عند الله جل جلاله فهذا مختصر وملخص لما يمكن ان توضح به الآية من اقوال السلف رضي الله تعالى عنهم وارضاهم واسأل الله عز وجل ان ينفعنا - 00:08:29